واما العلاّمة برداخ فذهب الى ان بين اعضاء الام وولدها الفة تامة حتى اذا طرأ طارئ على عضو ما من اعضاء الأم يطرأ على عضو الجنين الموافق لعضو امهِ نفس ما طرأ عليهِ من التغير وسرد على ذلك حوادث عديدة منها ان بقرة ضربت بوتد على جبهتها فانكسرت فولدت عجلاً مكسور الجبهة وان رشأ غزال ولد مهشم الراس لطلق بندقية اصاب راس امهِ وان هرةً هُرس ذنبها وهي حامل فولدت خمسة اجراء اربعة منها مهروسة الاذناب وان اخت برداخ المذكور رماها حريق بناء شاهق فصارت تخيل لهيب نار امام عينيها فولدت ابنًا كثير المشابهة لها في جبهتهِ غلة كلهيب النار. وهذه الحوادث تظهر باجلى بيان ان بين الام وجنينها علاقة شديدة وان كل الامراض التي تصيب الام تعتري الابن ايضًا ولكن لا يتجه منها ان ما اشتهته المرأة في حبلها ولم تصل يدها اليهِ او ما ارتاعت منهُ يظهر في ولدها فلو اشتهت ان تاكل راس عجل ولم تاكله لكان من اللازم حسب قياس العامة ان تلد ابنًا اذناهُ او منخراهُ مثل اذني العجل ومنخريهِ او لو اثر فيها منظر مفعدٍ ان يكون ابنها اعرج او هالها تيس او افعى ان تلد ابنًا شبيهًا بالتيس او بالافعى ونحو ذلك من الغرائب

فلو كان الامر كذلك فاكانت حال الجنس البشري ولو كانت المرأة تغير بشهواتها ومخاوفها الكثيرة حالة الجنين وهيئته لانسخت اوصاف الانسان الطبيعية ولكنت لا ترى البشر الاّ غرائب وعجائب بل كانت المرأة لا تلد الاّ حسبما تريد ان ارادت صبيًا فصبيًا او بنتًا فبنتًا

فما تقدم يظهر ان التخيلات والامال الغريبة والانفعالات النفسية الشديدة واللطمات والعثرات وما شاكلها مما يعطب الصحة والامراض التي تعرض للحبالى هي اسباب العيوب التي تصيب الجنين ثم تظهر فيهِ بعد الولادة والاّ فمن المستغرب ان جسد الجنين مع نحافتهِ وشدة تاثيرهِ يولد بدون ان تؤثر فيهِ انفعالات امهِ وضعفاتها وامراضها

تطييب الغنم

من قلم جناب الدكتور امين المعيط

قصدتُ يومًا ربعًا من العرب لحاجةٍ اقضيها فبعد ان اقتُ عندهم زمنًا سمعتهم يتناجون في امرٍ لم افهمهُ وبعد ان بقوا طويلاً يتفقون ثم يختلفون افضى بهم الامر الى معاهدةٍ كالمعاقدة على بيعٍ فخرج من بينهم نوري وعمد الى طبل رجوج علقهُ بكتفهِ وشرع يقرعهُ قرعًا شديدًا فارتفع الصياح وعلا الضجيج فالتفتُ الى صاحب البيت وقلتُ لهُ ما معنى هذا الصياح والتطبيل فاجابني وقد تهلل وجههُ فرحًا ما هذا التطبيل والصياح الاّ لخير الاغنام فها في آتية من بعيد والرعاة تسرع امامها

والساقة وراءها تستحثها فقلتُ وما المراد من ذلك قال ان هذه الايام ايام حرّ شديد والريح سفي اختلاف بين سكون وثوران فيقع في الاغنام الضعف والنقص وترتخي عزائمها فتزداد امراضها ويكثر موتها فنستعمل لها الطبل والصياح فتنشق من ادوائها كلها وبينا نحن في الكلام اذا الرعاة اقتربت وفي مقدمتهم غلام راكب على دابة غبراء يسرع سيرها ويصفر للغنم وهي تتبعهُ والرعاة تسوقها وتستحثها فمرّ راكبًا امامها في بيت من الشعر واخذ يدور حوله وهي تتبعهُ خمس مرات واشتد التطبيل وازداد الصراخ وكانت الغنم لما تصل الى البيت تقفز قفزًا شديدًا لم اشاهدهُ قط . فنسبتُ ذلك الى واحد من اثنين اما الى احتمالها من الطبل والصراخ فان الخراف موصوفة بالاجفال وهو الاصح او الى طرب شديد لا يعهد في نوع الغنم وانما ياخذ غنم البدو لاعتيادها عليهِ من صغرها باستعمالهِ علاجًا لامراضها من حين الى حين واظن هذا ضعيفًا لان العلاج في الغالب لا يقبلهُ العليل عن طيب نفس وانما يكرههُ عليهِ فلا يطرب منهُ . وكيف كان الامر فهذا علاج قلما اطلع عليهِ الاطباء وقد قصدتُ الفاء هذه النبذة في بحر فوائد منتظمكم رجاء انها لا تخلو من فائدة ولو خبرية وياحبذا لو صحّ ذلك في البشر لدلنا علم الطب بالطبل كما بدلهُ بعضهم بالتنويم ولطالما صعاب [illegible] طالبيهِ واغضنا عن العقاقير والكتب والآلات الجراحية بالمشرط والزمرك اعتاض اولئك بالحركات [illegible] . وقد استثبتُ صحّة هذا تصوّرت الاطباء في بيروت يجلون الطبول ويقرعونها لمرضى قرعًا شديدًا كالنوَر فمن كان من نصيبهِ السلامة يهبُّ من فراشهِ بريئًا من سقامهِ ومن كان الى حتفهِ موليًا يسرع اليهِ باقرب طريق مقللاً النفقة والاتعاب على اني لستُ ارى ذلك اغرب ممن يدّعي شفاء الناس من اسقامهم بتحريك يديهِ امامهم . هذا واني مستعد لاخباركم بكل ما يتوقع من علاجات كهذه قد غفل عنها مشاهير الاطباء ويلذُّ سماعها لكل من اعيى دماغهُ الدرس وقصد تنزيه افكارهِ والارتياح من مشاقهِ

دهاة الحيوان

من اغرب ما جاء في صحف الاخبار بل تدوّن في القراطيس بل تحدّث بهِ الرواة بل اتصل اليهِ الانسان تعليم الحيوان الاعجم اعمالاً وحيلاً يعجب منها دهاة البشر . فمن ذلك ما جاء في احدى الجرائد الاميركانية عن عشرة افراس وعنزتين وجوق من الكلاب ربيت في بيت الحيوانات بولاية نيويورك . قالت ان الافراس كانت منذ ثلاث سنوات بريّة تمرح في القفار اينما طاب لها الطواد ولكنهم علموها في هذه البرهة الوجيزة العابًا تدهش كل من يراها وهذه خلاصة من وصف بعض ملاعبها . عُرضت في اوّل الامر على الناظرين فشرعت في بعض الاعمال الحربية مثل انها اصطفت

معًا صفًّا واحدًا وصارت تخطو معًا كما يخطو الجيش ثم انقسمت صفين وسار احدها امام الاخر وبعد ان دارت ذات اليمين وذات اليسار عادت صفًّا واحدًا . فاعطوا الاول منها منديلاً فاخذهُ بفمهِ واعطاهُ لرفيقهِ وهذا اعطاهُ للذي بعدهُ فتناقلته بافواهها حتى اخرها وحينئذٍ تليت اسماؤها واحدًا فواحدًا وكلما تلي اسم واحد خطا الى امام خطوةً واحدة حتى خطا الصف كلهُ فعندها دار واحد منها على رفاقهِ وصرفها واحدًا فواحدًا

ثم دُعي كلُّ فرس على حدتهِ ليلعب ملاعبهُ منفردًا فعمد الاول الى ارجٍ طويل مرتكز على نقطة في وسطهِ فمشى عليهِ الى ان جاء وسطهُ فوقف وشرع يرهز كما يرهز السرير وبعد ان رهز طويلاً مشى الى احد الطرفين ووقف عليهِ فانخفض بهِ وارتفع الطرف الاخر فدعى المدبر فرسًا آخر فاقبل وضغط الطرف المرتفع بانفهِ فخفضهُ وصعد عليهِ بقوائمهِ الاربع واخذا يترجحان الى فوق والى تحت كما يفعل الاولاد بالزحلوقة واغرب ما اجراهُ الفرس الواحد على ذلك اللوح الضيق انهُ كان يمشي الى المركز ثم ينقلب راجعًا ويدحرج عليهِ برميلاً من طرف الى اخر صاعدًا ونازلاً ولا يقع . وقد اجرت هذه الافراس اعمالاً اخرى غريبة مثل ان واحدًا منها اختار رواية من ثلاث رايات مختلفة الالوان واخر حمل منديلاً معقودًا على رجلهِ واخر وثب فوق باب عالٍ واطلق فرقًا مشكوكًا في حزامهِ وآخر رقص على دق الانغام واخر وثب فوق باب علوهُ ست اقدام وامامهُ اربعة افراس واقفة بجانبهِ

ولما انتهت العاب الافراس اقبلت الكلاب واظهرت من المهارة ما لا مزيد عليهِ فكانت تتعطى متون الخيول وتندفق بها اندفاق السيل ثم تثب فوق الاعلام او من ضمن الأطُر وتستوي على سطح مرتفع فتجري الخيول وحدها وتدور في الميدان ولما تعود الى قبالة الكلاب تنقضُّ على ظهورها كالشواهين فلا تخطئها الاَّ نادرًا . وعندما شرعوا في العابها قراوا اسماءها فاجاب كلٌّ عن اسمهِ بالنباح ثم اخذت ترقص وتجلس في الكراسي كما يجلس البشر ومن اعجب ما عملتهُ ان مديرها امر واحدًا منها ان ينزع طوقهُ من رقبتهِ فنزعهُ فوقع الطوق منهُ على الارض فعمد اليهِ كلب صغير واختطفهُ وهرب بهِ فتبعهُ كلب كبير واسترجعهُ منهُ فالتفت المدبر الى الكلاب وقال «ماذا يُفعل بكلبٍ سرق» . فلم يتم كلامهُ حتى استوى كلبان كبيران على كرسيين عاليين وفي اعلاها وضمان كبيران واتى كلب ثالث ورفع خشبة كبيرة واعطاها اياها فوضعاها على الوضمين معارضة ثم عقد المدبر حبلاً حول رقبة الكلب السارق فاقبل كلب آخر واخذ طرف الحبل وجرَّ بهِ السارق وصعد على الخشبة والحبل في فمهِ ونزل من الجانب الآخر فشنق السارق وبقي مشنوقًا بضع ثوان فانزلهُ ميتًا لو معاونًا واتى غيرهُ من الكلاب بمركبة ووضعت فيها جثتهُ ومضت بها وقد جرى كل ذلك بغاية

السرعة والاتقان والمدبر لم يتفوه بكلة ولم يفعل شيئًا سوى ربطة الحبل

ثم جاءت نوبة العنزتين وهما من عناز الجبال الصخرية باميركا والعنز يضرب بها المثل في البلاهة ولكنهما ادهشتا الالباب بملاعبهما فانهما كانتا تثبان على ظهور الخيل وتطلقانها جريًا سريعًا ولا تسقطان عنها ولو وثبت بهما فوق الجدران العالية وواحدة منهما فعلت كالكلاب بانها استوت على سطح عالٍ ولما دنا منها الجواد وثبت على ظهره وهو مسرع في جريه واغرب من هذا وذاك انهما ركبتا على حوادين واطلقتا لهما العنان فجريا متوازيين في ميدان ممتد برهة ثم كانتا تتبادلانهما وهما منطلقتان جريًا حتى خيل للناظرين انهما من مردة الجان ... العجب العجب من نباهة الحيوان بل من حكمة الانسان الذي ابلغ الحيوان الى هذه المرتبة

توأمان عجيبان

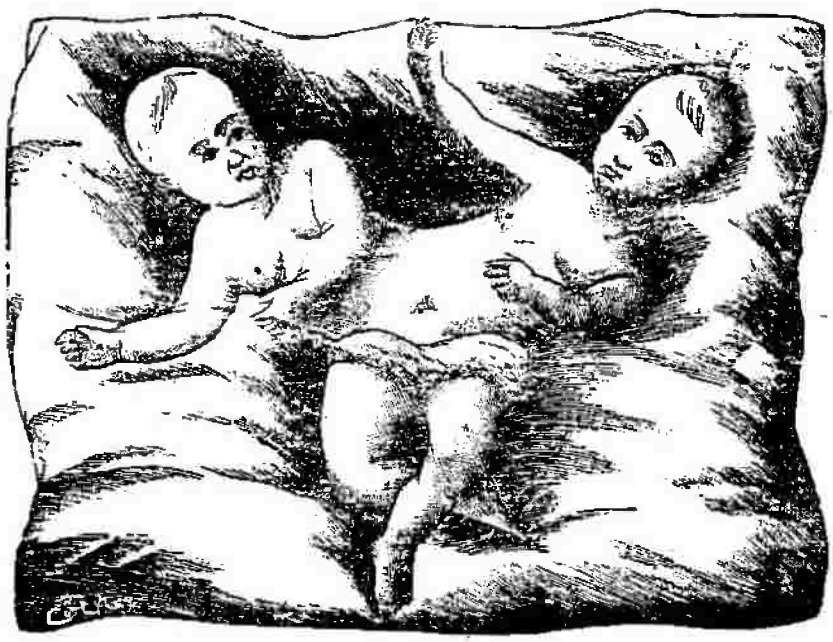

هما بتان حملتا الصورة كاملة الصحة كبيرتا الجسم على عمرهما تامتا الخلق في كل اوصافهما الى فوق ضلعيهما الاخيرين يسيرًا ومن هناك تتحدان في جسم واحد اتحادًا يجعلهما من اعظم خوارق الطبيعة ولدتا في شهر كانون الثاني في كنتاكي باميركا وكان وزنهما حينئذٍ ١٢ ليبرا ثم صار ٣٢ ليبرا

بعد ذلك بستة اشهر وابواها فرنساويا الاصل ولم يسبق لها نظير في اسلافها والظاهر ان كلاً منهما مستقلة عن اختها في شخصيتها ولا مخالطة بينهما في الاعصاب فقد تنام الواحدة مل‌ء جفونها والأخرى تبكي او تجوع والاخرى شبعانة ولكل منهما سلطان على الرجل الاقرب اليها واذا شربت احداها شربة فالاخرى لا تتاثر منها مما يدلُّ على ان جهاز الهضم في الواحدة غيرهُ في الاخرى انما المخرج واحد وكذا اعضاء التناسل والسرة واحدة ايضاً في منتصف البطن كما ترى في الصورة

واعلم ان امثال هذا من خوارق العادة كثيرة حتى جعلوا الفحص عنها علماً قائماً براسهِ وقسموها قسمين عظيمين الواحد يعمُّ من كان مفرداً ولكن خلقة غريبة والآخر من كان غير مفرد اثنين او اكثر سواء تمت فيها الاعضاء ام لم تتم . وجعلوا تحت كل قسم رتباً واسباطاً وعيالاً واجناساً كما قسَّم العلاَّمة لينيوس افراد النبات . فهذان التوأمان من القسم الاخير وكلٌّ منهما تعيش بنفسها دون ان تكلَّف اختها شيئاً من المشقة ولم يعهد لهما نظير عاش وكان تركيبهُ مثل تركيبهما . نعم ان ملي — كريستيني السوداوين اللتين شاع خبرهما منذ بضع سنين كانتا متصلتين من اصل ظهريهما ولكن كان لكل منهما رجلان وكانت اعصاب الحس مشتركة في اسفل العمود الفقري واعضاؤها ليست كلها بصحيحة واما هاتان فليس لهما الاَّ رجلان واعصاب الواحدة مستقلة عن اعصاب الأخرى واعضاؤهما صحيحة وقوتهما حسنة حتى ان من ينظر اليهما يرجح لهما طول الحياة ولا حرج فان ملي — كريستيني لم تزالا في قيد الحياة على ما يقال وقد صار لهما من العمر سبع وعشرون سنة

اما سبب هذه الخوارق فلم يزل غير مؤكَّد والمظنون انهُ من عوارض خارجية تطرأ على الوالدة فان بعض الفرنساويين عالج نحو عشرة آلاف بيضة بطرق مختلفة تارة بتعريض جانب منها للحر واخرى للرطوبة تارةً بقلبها وتحريكها واخرى بتسكينها على اوجهٍ شتى فجاءت فراخها على غاية الغرابة بعضها قلوبها على رؤوسها وبعضها اجنحتها في بطونها وبعضها متحدة مثنى او ثلاث في بيضة واحدة بقلب واحد واجنحة قليلة او كثيرة الى غير ذلك مما لا يسع المقام باستيفائهِ . وبيَّن ذلك حديثاً لجمعية العلوم الفرنساوية فنال جزاء طائلاً وقرَّر رأيهم على ان تلك التغيرات ما لحقت بالاجنة الاَّ من المؤثرات الخارجية . وعليهِ حكم بعضهم ان ما يحكي ذلك من غرائب الخلق في البشر مسبب عن مسبِّبات خارجية والله تعالى اعلم فهو خالق الكل وواضع شرائع الكل فاذا شاء هدى البشر اليها والاَّ أضلهم عنها لاسباب لا يعلمها الاَّ هو

الترپنتينا في الجُدري * قال الدكتور فرّ في جريدة اللَّنست الطبية انهُ استعمل زيت الترپنتينا شرباً في الجدري وكان يعطي المريض جزءاً منهُ في اربعة اجزاء من زيت الزيتون فنجح نجاحاً غير قليل وقد اقتدى بهِ كثيرون من الاطباء